المحاضرة الثانية

تطور اهداف ومحتوى الخدمة الاجتماعية في ضوء تطور الرعاية الاجتماعية

جاءت الخدمة الاجتماعية نتيجة لتطور الرعاية الاجتماعية, وقبل بداية الاهتمام بالرعاية من قبل الدولة لا نستطيع ان ندعي ان هناك خدمة اجتماعية, ذلك لان كافة المجتمعات قبل قانون الفقر الاول كانوا ينظرون الى الفقراء والمرضى نظرة دونية ويعاملونهم معاملة سيئة, بصرف النظر عن قدادتهم النفسية والاجتماعية.

عند بداية الاعتراف بالتعويق كان ذلك نابعا من الوازع الديني على المستوى الفردي, وليس في هذا دور للخدمة الاجتماعية, ولكن مع الاعتراف بمشكلة الفقر وظهور قانون اليزابيث عام 1601, كان يقوم على تنفيذ هذا القانون اشخاص غير مؤهلين, ولكن كانوا يقوموا بالدور وفقا لاهداف ومعايير محددة لذلك, ويمكن اعدهم ممارسين وعلى مستوى متواضع من الفاعلية, وبتعديل القانون وظهور قانون الفقر الجديد عام 1834 وفكره او مبدأ الاقل استحقاقا, تغيرت النظرة الى مشكلة الفقر الى انها نتيجة لاسباب اخرى ومشكلات اخرى متعددة, وبذلك بدأت فكرة الاستعانة بمن يستطيع او يوظف الطاقات من اجل بداية او جذور لمهنة الخدمة الاجتماعية.

مع بداية حركة تنظيم الاحسان ونشوء فكرة العون الذاتي, كان هناك رواد اوائل اطلق عليهم (الصديق الزائر), وهم بالفعل ممارسين لمهنة الخدمة خاصة طريقة خدمة الفرد, وكان هذا الصديق الزائر الى دارسة الحالة للفرد او الاسرة, وكانت المساعدات الاقتصادية تعطى فقط في الحالات الضرورية, وبدأ النظر الى قدرات العميل والاهتمام بالعون الذاتي المقدم له, بينما غير القادرين يودعون في الملاجئ او بيوت العمل. كان الصديق الزائر يحاول فهم العديد من التغيرات التي تؤثر في حياة الفرد والتي تسبب الفقر, بالاضافة الى محاولة تعديل بعض الظروف البيئية, وتعد هذه الخطو هي بداية ظهور طريقة خدمة الفرد, ومحاولة فهم دوافع السلوك في ضوء الاسباب المحيطة, ونجد ان اول الكتب الدراسية في الخدمة الاجتماعية كان بعنوان (التشخيص الاجتماعي).

اما ظهور حركة المحلات الاجتماعية في الولايات المتحدة في عشرينيات القرن المنصرم, ومحاولة لرفع مستوى الحياة في المجتمعات المختلفة, وامتداد دور هذه لمحلات للقيام بالدراسات المرتبطة بالمشكلات الاجتماعية, واصبحت هذه المحلات بمثابة معامل او مختبرات للدراسات المجتمعية, وفي بداية هذا القرن كانت هناك جهود لأقامة وتعميم سياسة اجتماعية, وصدرت بعض التشريعات لصالح العمال والاطفال والمهاجرين والنساء, وبدأت محاولات لأحداث التغير في الجوانب الاقتصادية والسياسية, ومن هنا ظهر دور الخدمة الاجتماعية على مستوى الجماعات او المجتمع. وقد اتسمت الخدمة مع العشرينات من هذا القرن بالاهتمام بالجوانب النفسية ومشاعر العميل وافكاره وخبراته السابقة.

وعليه اصبحت الخدمة يضم ثلاثة طرق او مناهج اساسية في الممارسة هي:

- خدمة الفرد.
- خدمة الجماعة.
- خدمة المجتمع.

وتقدم الخدمة بعض المقترحات وبطرق قانونية هي:

- التخطيط في الخدمة الاجتماعية.
- الادارة في الخدمة الاجتماعية.
- البحث الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية.

- احمد مصطفى خاطر, الخدمة الاجتماعية, الاسكندرية, 2009.